المدارس والاتجاهات الفنية

ثالثا:المدرسة الواقعية

كانت الواقعية بمثابة رد ةالفعل للرومانتيكية مثلما كانت الاخيرة ردة الفعل للكلاسيكية فظهرت المدرسة الواقعية كأتجاه في الفن تحت تأثير بعض الاحداث الاجتماعية التي وقعت خلال الربع الثالث من القرن التاسع عشروكثيرا ما اعتبرت من المذاهب ذات الطابع السياسي المرتبط بالتيارات الاشتراكية ،ذلك لانه بعد ان جاءت الجمهورية الثانية في فرنساوسقط نابليون انتشرت الافكار الديمقراطية ونشأ الجدل حول النظريات السياسية وفي ظل ذلك ظهر فنانون يؤمنون بمذهب الواقعية وان من حق كل انسان ان يعيش الحياة على حقيقتهاوان كل مافي الطبيعة جميل.

اعتقداصحاب هذه المدرسة بضرورة معالجة الواقع برسم اشكاله كما هي وتسليط الاضواء على جوانب هامة يريدالفنان ايصالها للجمهوربأسلوب يسجل الواقع بدقة دون غرابة اونفور،فالمدرسة الواقعية ركزت على الاتجاه الموضوعي وجعلت المنطق الموضوعي اكثر اهمية من الذات فصور الرسام الحياة اليومية بصدق وامانة دون ان يدخل ذاته في الموضوع فينقل ويعالج مشكلات المجتمع بكل تجرد وقد اختلفت الواقعية عن الرومانسية في هذه النقطة تحديدا اذترى الواقعية ان ذاتية الفنان يجب ان لاتطغى على الموضوع ، في حين ترى الرومانسية عكس ذلك فتعتبر العمل الفني احساس الفنان الذاتي وطريقته الخاصة في نقل مشاعره للاخرين

ومن اشهر رواد الواقعية الفنان(كوربيه)وهو اول من بلور للواقعية مفهومها حين قررضرورة ان يتوجه الفنان الى الجماهير فيعالج مشاكلها كما ان عليه ان يتخذ موضوعات لوحاته من احداث الحياة فصور (كوربيه)العمال مبينا شقائهم دون ان يستسلم لدوافع الخيال اوغيرها بل كان ينظر وبتركيز شديد الى الواقع ولكل مايدور حوله وبهذا فتح(كوربيه)الطريق امام الفنانين للخروج الى الطبيعة والواقع، وبهذا تكون الواقعية ببساطة اعادة خلق للواقع بكل ماينطوي عليه من حقيقة.

ويختلف الفن الواقعي لكل عصر عن الفن الواقعي في العصور التالية ،فالواقعية في كل عصر انما تتوقف على المدى الذي يأخذ الانسان فيه على عاتقه ان يكون سيدا للطبيعة مستحوذا على قوانينها محولا اياها لصالح الاستخدام الانساني وهكذا تتوقف الواقعية على مقدار تمكين ذلك العصرللناس من معرفة الكثير عن انفسهم وعن عالمهم الخارجي (الواقعي).